جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

اسم المادة : دويلات المشرق الاسلامي

الدولة الصفارية

اسم التدريسي

م.م. نورس ضياء ماهر

1448ه

2026م

الدولة الصفارية

تُعد الدولة الصفارية من أبرز الدول الإسلامية التي ظهرت في المشرق الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، وقد نشأت في منطقة سجستان واستطاعت في فترة قصيرة أن تفرض نفوذها على أجزاء واسعة من إيران وأفغانستان وخراسان. ويرجع الفضل في تأسيسها إلى يعقوب بن الليث الصفار، الذي استطاع بفضل قدراته العسكرية أن يحول إمارة صغيرة إلى دولة قوية نافست الخلافة العباسية. ورغم قصر عمر الدولة الصفارية، فإنها تركت أثراً واضحاً في التاريخ السياسي والعسكري والحضاري للمنطقة.

نشأة الدولة الصفارية

نشأت الدولة الصفارية في إقليم سجستان، الواقع جنوب شرقي إيران وأجزاء من أفغانستان الحالية. وسُميت بالدولة الصفارية نسبة إلى مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار، الذي كان يعمل في مهنة صناعة الأواني النحاسية، ولذلك لُقب بـ"الصفار".

استطاع يعقوب بن الليث أن يجمع حوله عدداً من المقاتلين، وبدأ بمحاربة اللصوص والمتمردين الذين كانوا يهددون أمن المنطقة، مما أكسبه تأييد السكان. وبعد ذلك توسع في فتوحاته وسيطر على سجستان، ثم اتجه إلى ضم كرمان وفارس وخراسان، حتى أصبحت دولته من أقوى الدول الإسلامية في الشرق.

وفي عام 254هـ (868م) أعلن قيام الدولة الصفارية، واستمر في توسيع نفوذه حتى أصبح يشكل تحدياً حقيقياً للخلافة العباسية.

مؤسس الدولة الصفارية

يُعد يعقوب بن الليث الصفار المؤسس الحقيقي للدولة الصفارية، وقد تميز بالشجاعة والحنكة العسكرية وحسن القيادة. لم يكن من أسرة حاكمة، بل اعتمد على كفاءته وشخصيته القوية في بناء دولته.

قاد العديد من الحملات العسكرية الناجحة، وتمكن من إخضاع عدد كبير من الأقاليم، كما حاول الاستقلال عن سلطة الخلافة العباسية، إلا أن الخليفة رفض ذلك، مما أدى إلى وقوع صدامات بين الطرفين.

وفي سنة 262هـ (876م) وقعت معركة دير العاقول بين جيش يعقوب بن الليث وجيش الخلافة العباسية، وانتهت بانتصار العباسيين، فتراجع نفوذ الصفاريين، إلا أن دولتهم استمرت بعد ذلك عدة عقود.

نظام الحكم والإدارة

اعتمدت الدولة الصفارية نظام الحكم الوراثي، حيث انتقلت السلطة بعد وفاة يعقوب بن الليث إلى أخيه عمرو بن الليث الصفار.

اهتم الصفاريون بتنظيم الإدارة وتعيين الولاة في الأقاليم المختلفة، كما عملوا على تحصيل الضرائب وحفظ الأمن. وكانت العاصمة مدينة زرنج في سجستان، التي أصبحت مركزاً سياسياً وإدارياً مهماً.

كما حافظت الدولة على بعض النظم الإدارية الموروثة من العصر العباسي، مع منح القادة العسكريين دوراً كبيراً في إدارة الدولة بسبب اعتمادها على القوة العسكرية.

الحياة الاقتصادية

اعتمد اقتصاد الدولة الصفارية على الزراعة والتجارة والصناعة. فقد اشتهرت مناطقها بزراعة القمح والشعير والقطن والفاكهة، وساعدت الأنهار وشبكات الري على زيادة الإنتاج الزراعي.

كما ازدهرت التجارة بفضل موقع الدولة على الطرق التجارية بين المشرق الإسلامي وآسيا الوسطى والهند، حيث كانت القوافل التجارية تنقل البضائع المختلفة عبر أراضيها.

وشهدت المدن نشاطاً في الصناعات اليدوية، مثل صناعة المعادن والمنسوجات والأواني، وأسهمت هذه الأنشطة في دعم اقتصاد الدولة.

الحياة العلمية والثقافية

لم يكن اهتمام الصفاريين بالعلوم والآداب كبيراً مقارنة ببعض الدول الإسلامية الأخرى، وذلك بسبب انشغالهم بالحروب والتوسع العسكري، إلا أنهم وفروا الأمن والاستقرار في بعض المناطق، مما ساعد على استمرار النشاط العلمي.

كما شهدت تلك الفترة بداية ازدهار اللغة الفارسية في الدواوين والأدب، وكان للصفاريين دور في تشجيع استخدامها إلى جانب اللغة العربية، مما أسهم في تطور الثقافة الفارسية الإسلامية.

العلاقات مع الخلافة العباسية

اتسمت علاقة الدولة الصفارية بالخلافة العباسية بالتوتر في معظم الفترات، إذ سعى يعقوب بن الليث إلى توسيع نفوذه والاستقلال عن سلطة الخليفة.

ورغم أن الخلافة حاولت احتواءه بمنحه بعض الولايات والألقاب، فإنه استمر في التوسع حتى وقعت معركة دير العاقول، التي أوقفت تقدمه نحو بغداد.

وفي عهد عمرو بن الليث تحسنت العلاقات أحياناً مع الخلافة، إلا أن الصراع مع القوى الإقليمية الأخرى، وخاصة الدولة السامانية، أضعف مكانة الصفاريين.

أسباب ضعف وسقوط الدولة الصفارية

تعرضت الدولة الصفارية لعدة عوامل أدت إلى ضعفها، من أهمها:

الهزيمة أمام الجيش العباسي في معركة دير العاقول.

الصراع المستمر مع الدولة السامانية.

اعتماد الدولة على القوة العسكرية أكثر من بناء مؤسسات إدارية قوية.

ضعف الحكام الذين تولوا الحكم بعد يعقوب وعمرو بن الليث.

فقدان السيطرة على الولايات البعيدة وظهور قوى جديدة في المنطقة.

وفي عام 298هـ (911م) فقد الصفاريون معظم ممتلكاتهم لصالح السامانيين، ثم انحصر نفوذهم في سجستان حتى انتهى حكمهم نهائياً في القرن الخامس الهجري.

أهم إنجازات الدولة الصفارية

حققت الدولة الصفارية عدداً من الإنجازات، منها:

توحيد إقليم سجستان والأقاليم المجاورة.

نشر الأمن والقضاء على كثير من أعمال التمرد.

توسيع رقعة الدولة الإسلامية في الشرق.

تشجيع استخدام اللغة الفارسية في الإدارة والأدب.

الإسهام في ظهور دول إسلامية مستقلة عن النفوذ المباشر للخلافة العباسية.

تُعد الدولة الصفارية إحدى الدول الإسلامية المهمة التي ظهرت في العصر العباسي، وقد استطاعت بقيادة يعقوب بن الليث الصفار أن تؤسس دولة قوية خلال فترة قصيرة، وأن تلعب دوراً بارزاً في تاريخ المشرق الإسلامي. ورغم أن عمرها لم يكن طويلاً، فإنها أسهمت في التطورات السياسية والعسكرية والثقافية في المنطقة، ومهدت الطريق لظهور دول إسلامية أخرى في بلاد فارس وخراسان، مما جعلها تحتل مكانة مهمة في التاريخ الإسلامي.